المشرق

رسالتان للسيّد جرمانوس فرحات

في رسوم وعوائد الرهبانية اللبنانية ورسوم الكمال

نشرهما الاب شارل إبيلا اليسوعي

تَوطِئَة

اطلعنا حضرة الاب الفاضل الخوري يعقوب زعرور على مجموع مخطوطات دينيّة وهو كتيّب صغير الحجم يبلغ طولهُ ١٥ سنتيمترًا ونصف وعرضهُ ١٠ سنتيمترات ونصف . وقد اذن لنا حضرة الاب ان نقتطف شيئًا منهُ فنطرف بهِ قرّاء المشرق

وقد عثرنا في هذا المجموع على رسالتين للسيّد جرمانوس فرحات نسخهما بيده ويراعه . فقد كتب الناسخُ الله في ذيل الرسالة الاولى ما حرفهُ :

« تمّ نسخه بيد الحقير جبريل فرحات الراهب اللبناني في دير مار انطونيوس قزحيا في ٣ تشرين الثاني سنة ١٧١٩ »

فيكون تاريخ النسخة قبل وفاة المؤلف بستّ سنوات ونيف . وبعد وضعه لقوانين الرهبانيّة اللبنانيّة باثنتين وعشرين سنة (١٠ - ١٠) زمن تأليف هذه الرسالة فلا بدّ ان نبدي فيهِ رأيًا . على انهُ اقدم عهدًا من تثبيت الحبر الاعظم اكليمنضوس الثاني عشر لقوانين وفرائض الرهبانية المارونية البلدية عام ١٧٣٢ : ولكن مَن امعن النظر في مضمون هذه الرسالة لا يشكّ انها وُضعت بعد نشر المؤلف للقوانين . فان ثمّة من عوائد عيشة الرهبان اليومية وتفاصيل حياتهم المادّية ما لا يصرّح بهِ القانون مفصّلًا وان كان مبنيًّا عليهِ . وانما تُتعلّم العوائد في سلك القانون بعد ان جرت بالعمل ومرّ عليها الزمن

---

١) راجع المشرق (٧ : ١٠٦ و ١٠٨)

ولم يرد ذكر الرسالة هذه في تركة المؤلف العلميَّة المعروفة التي دوَّنها في المشرق (٧ : ٢٥٤) حضرة الكاتب المدقّق القس جرجس منش فيكون لحضرة الاب يعقوب زعرور الفضل العظيم في انتشالها من ايدي الضياع فنمحضهُ خالص الشكر عنا وعن مواطينا الذين يرتاحون ولا شك الى مطالعة هذه الصحيفات لاسيما الرهبان فكأنها مرآة تمثّل لنا حياتهم في ذلك الزمان واعناء عميد فضائلهم حتى في صغائر امورهم شأن كل مُمهّدٍ لسبيل الكمال المسيحي

ايضاً امَّا الرسالة الثانية فقد ضمَّنها المؤلف موادّ رياضة روحية مختصرة لعشرة ايام . وهي من خطَطِ اجزل الله ثوابهُ نسخها عقيب الاولى . ونحن ندرجها في اثرها وندعمها على لهجتها

وبعد فهذه رسالة تتضمَّن جميع ما يلزم الرهبنة اللبنانيَّة من الفوائد والطقوس واصحاب الوظائف والمبتدئين وهي عشرة فصول

(الفصل الاول) في الامور اللازمة في صلوات الفرض . (الفصل الثاني) في نظام الاخوة في الكنيسة . (الفصل الثالث) في ترتيب قداس الاخوة . (الفصل الرابع) في ما يلزم من بيّن لوازم القداس . (الفصل الخامس) في مايلزم القندلفت . (الفصل السادس) في مايلزم واضع مائدة الاخوة . (الفصل السابع) في ما يلزم المائدة . (الفصل الثامن) في ما يلزم الطباخ . (الفصل التاسع) في ما يلزم القهرمان . (الفصل العاشر) فيما يلزم المبتدئين

الفصل الاول

في الامور اللازمة في صلوات الفرض

(اولًا) يلزم الاخوة ان يرسموا اشارة الصليب آخر كل قومة من صلوة الليل . (ثانياً) يتقيَّد واحد في قلب ورق كتاب الصلوة . (ثالثاً) تستعمل العكاز في صلوة السواعي . (رابعاً) البدو (البدء) للرئيس والكبير الشمامسة . (خامساً) صلوة ختام الصلوة للرئيس غالباً . (سادساً) ان الاخوة تقبّل يد الرئيس في الصلوة وعند الختام وهو لا يقبّل يد احد منهم الَّا اذا وجد كاهن غريب فليقبّل يده . واما بعد الختام فلا يقبّل يد الرئيس الَّا الاخوة الذين يصلون الصلوة الفرضية . (سابعاً) ان الرئيس له بدء بيت السيدة والموتى . (ثامناً) والمتقدم في القراءة الثانية لهُ كل ما للرئيس في القراءة الاولى . (تاسعاً) ان آخر بيت من الباعوث يقال في القراءة التي ينتهي عندها وذلك في كل صلوة فرضية الَّا اذا قرأ المدرش يرجع آخر الباعوث (١ للرئيس . (عاشراً) اذا كان

---

١) المدرش او المدراش النسيحة وتكون عادةً شعراً . والباعوث الدعاء والصلاة

للحسّاية (١ فتحان طويل وقصير فليبتدئ الشماس بالفتح الطويل لكن اذا رأى الرئيس التفت اليه بالاشارة يلزمه ان يبتدئ بالقصير فلهذا يلزم الشماس ان يعطي باله الى الرئيس في مثل هذا المحل. (الحادي عشر) يلزم القراءة الثانية ان توافق قراءة الرئيس في الصوت والحركة. (الثاني عشر) ان مدارش الشحيم لا تقال من اول شهر ايار الى آخر شهر ايلول. (الثالث عشر) ان الصلوات الفرضية ان كانت نصف الليل فلتكن في وقتها المعين كما قال القانون. وصلوات السواعي تكون بعد الظهر بساعتين دائماً الّا ان كان قبل الاحد والعيد البطالة فلتكن بعد الظهر بساعة ونصف وان كانت صلوة الفرض في غير هذين الوقتين فهي مرتّبة مثلما تراه امامك

تعيين اوقات صلاة الغروب والستار والسحر حسب الاشهر

آذار	الغروب ٦	الستار ٦٧	السحر ٦٧
نيسان	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٦ ٤٠
ايار	٦٧ ٤٠	٧ ٤٠	٦ ٤٠
حزيران	٦٧ ٤٠	٧ ٤٠	٦ ٤٠
تموز	٦٧ ٤٠	٧ ٤٠	٦ ٤٠
آب	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٦ ٤٠
ايلول	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٦٧ ٤٠
تشرين الاول	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٥ ٤٠
تشرين الثاني	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٥ ٤٠
كانون الاول	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٥ ٤٠
كانون الثاني	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٥ ٤٠
شباط	٦ ٤٠	٦٧ ٤٠	٥ ٤٠

اما الصيام الكبير فلتكن فيه صلوة الغروب بعد الظهر بخمس ساعات والستار بعد الظهر بست ساعات ونصف. (الرابع عشر) اذا وجد على القرّاية احد المدبرين فله التقدّم على الرئيس لكن لا يمزمه ولا يتطاول على الرئيس في شيء وليس له الّا صلوة الغفران فقط والرئيس يلزمه من باب الادب ان يكلفه ان يبدأ بالصلوة والى غير ذلك

---

١) الحسّاية صلاة الاستشفاع والغفران

الفصل الثاني
في نظام الاخوة في الكنيسة

(اولًا) فلتقف الاخوة الكهنة في الكنيسة امام الهيكل من عن يمين الرئيس وشماله متأخرين عنه قليلًا وباقي الاخوة متأخرين عن الكهنة قليلًا ايضاً . (ثانياً) يقولون طلبة السيدة منقسمة بين جوقين ليلة الاحد والاعياد البطالة . (ثالثاً) يلزم الذي يكون نائب الرئيس في الكنيسة ان يقبل يد الكهنة في محل التقبيل . (رابعاً) لا يقرع احد صدره بعد خفض الضمير قبل الرئيس او نائبه . (خامساً) ثاني الرئيس يعزم على البخور في القرّاية

الفصل الثالث
في ترتيب قداس الاخوة

(اولًا) ان قدّس الرئيس اولًا فلهُ انتظف الهياكل . (ثانياً) اذا تعدّدت القداديس فليُتهيّأ للقداس الثاني من دورة كاس القداس الاول . (ثالثاً) يلزم ان يُقدّس للطباخ ورفيقه وللقهرمان قداس من اول صلاة السحر ليمضوا الى اشغال ديرهم وذلك يوم الاحد والعيد . (رابعاً) لا يوضع بخور زائد في المبخرة . (خامساً) ان لنا عادةً ان نقدس نصف الليل قداساً كبيرًا في ليلة عيد الميلاد وعيد القيامة فقط ونفطر بعد صلاة السحر

الفصل الرابع
في ما يلزم من جهة لوازم القداس

(اولًا) يلزم خادم القداس ان يتفقد لوازم القداس ويتممها كلها . (ثانياً) يضع كل يوم ماء جديداً في الانا . وتكون نار المبخرة معتدلة . (ثالثاً) يلاحظ نظافة ضوء الشمع لئلّا يعتم وينهدم كثُونة الكاهن وبدلته . (رابعاً) يتفق مع الكاهن في الصوت والحركة . (خامساً) يقرع الجرس في اول القداس العام قبل ان يبدأ الكاهن بلبس البدلة . (سادساً) يلزم الاخوة في القرّاية والكنيسة ان يطيعوا الاخ المتقدم فيهم متى كلفهم للخدمة ام لغيرها . (سابعاً) يخدم اربعة في القداس الكبير وينقسمون جوقين كل جوق يقول بيتاً ويكونون متساوين في النغم والترتيل بكل جهدهم لئلّا يصير سجس

الفصل الخامس

في ما يلزم القندلفت

(اولاً) يلزم القندلفت ان ينظر كل ليلة هل يكون عيد في اليوم المقبل ليهيئ صلاته وان كان ليس له صلاة فليعلم الرئيس. (ثانياً) يلزم ان يعين فصل الرسالة والابركسيس والانجيل بعلامة لطيفة. (ثالثاً) ان ينظف الهياكل والايقونات من الغبار وينظف الشماعدين ودرجات الهيكل وينظف القنديل وماءه وذلك كله يكون ليلة الاحد. (رابعاً) يزين الهيكل ليلة الاحد والعيد باربع شمعات جدد وان كان العيد معظماً ست شمعات وان كان اعظم فثمان شمعات. (خامساً) يلزمه ان يخرج بدلة ألطف من بدلة ايام السبّة قبل صلاة الغروب ويهيئها مفتوحة لبهجة الاحد والعيد وكلما كان العيد اعظم يهيئ له بدلة اثقل. (سادساً) ويلاحظ داغاً البرشان الكبير والصغير واذا عازه ذلك فليخبز قبل عازته بيوم. (سابعاً) اذا غسلت الاخوة فليفتقد لبس الهيكل والبدلة فان كان يلزمهم الغسيل فليغسلهم عند الاخوة ويغيّر اسفنجات القداس اذا اتسخوا قليلاً ويغسلهم ان كان صاحب درجة مقدسة ويطرح الماء اماً في جرن المعمودية او في النهر. (ثامناً) يعمل جهده كله في نظافة الهياكل وكنس الكنيسة وغسل اواني المزكى (١ وسدّ افواههم والنتيجة يكون منظر الكنيسة وحده كافياً للعبادة. (تاسعاً) يعمل فتائل شمع لاستعمال الاخوة. (عاشراً) ينظف سُرُج القرّايات وملاقيطهم ومكانهم كل يوم سبت ويهيئ غزلاً لفتائل السرج والقنديل ويعمل الفتائل حاضرة وينتقد فتائل السرج عندما يضويهم. (الحادي عشر) ينبّه الاخوة على الصلب كل يوم اربعاء وجمعة الّا اذا كان الاثنيشرية والخمسينيّات فلا صلب فيها. (الثاني عشر) ويقرع الجرس في وقت كل صلوة ليلاً ونهاراً واذا كان احد او عيد فليقرع الجرس وقت الغروب قبل الوقت المعين بنصف ساعة. (الثالث عشر) يلاحظ الماء المباركة فان كان تمّ كله فليطلب الى احد الكهنة ليبارك له على الماء. (الرابع عشر) عند طلبة السيدة يضيئ الشمعة امام الهيكل واذا كان احد او عيد فليضيئ شمعتين ويضيئ في العيد الاعظم شمع الهيكل كلهُ

---

١) اي اواني التقدمة المختصة بالقداس كالماء والخمر

الفصل السادس

في ما يلزم واضع مائدة الاخوة

(اولاً) يلزم واضع المائدة نظافة المائدة وكنس بيت المائدة الاربعاء والسبت وغسل مناديلها كلما توسخوا. (ثانياً) يغسل دف المائدة بماء حار كل شهر مرة. (ثالثاً) يضع قدام كل اخ ملعقة وثلاثة ارغفة والمنديل فوقهم. (رابعاً) يُبقي الكسر للطباخ ليتصرف بهم وان امكن فليضع منهم قدام الاخوة. (خامساً) يغسل فناجين المائدة في السبت ثلث مرات والقناني كل سبت مرة والاباريق على ما يقتضيه العمل. (سادساً) يضع اواني النبيذ والماء على المائدة يميناً وشمالاً وكذلك المملحات. (سابعاً) تكون له خزانة للخمر وما اشبهه ولا يجعل في القناني خمراً برأ الخزانة. (ثامناً) ينظف سراج المائدة وقناديلها ويعلبه دق الملح الناعم للمائدة

الفصل السابع

في ما يلزم المائدة

(اولاً) يكون طعام المائدة لونين واحد شديد وآخر رخو ويكون لون ثالث من خواطر الدير. (ثانياً) يطبخ رز يوم الاحد والاربعاء. ان كان ليس عيد والا فلينقل من الاربعاء الى العيد والبيض يكون في السبت مرة او مرتين او ثلث حسب الوجود. (ثالثاً) يلزم الطباخ ان يكون خادماً على المائدة ويزيد الطعام اذا نقص ويلاحظ احتياجات الاخوة ليقدمها لهم مثل خبز وخمر وملح وما اشبه ذلك. (رابعاً) يعتبر خدمة الكل بالسواء من المبتدئ الى رئيس العام والحذر ثم الحذر من ان يوضع لاحد الاخوة شيء مميز على المائدة من غير علة مرض او ضعف احياناً ولو كان رئيساً عاماً. (خامساً) ليقرأ احد الاخوة وقت الاكل غداء وعشاء. ولا تبطل القراءة الا اذا كان على المائدة ثلثة اخوة فنازلاً. (سادساً) يأكل القارئ والطباخ معاً بعد فراغ الاخوة. (سابعاً) يرفع القارئ صوته في قراءته ويتأنى بها لتفهم الاخوة. (ثامناً) ويقرأ قانون الرهبنة في اول احد من كل شهر. (تاسعاً) وقت الغداء في الاحد والعيد يكون بعد القداس الكبير بنصف ساعة فان صار بعده قداس

آخر فيتأخر العداء بعده و ... بقية الايام فهو كما تراه معيّناً هنا شهرًا فشهرًا على نسق الساعات المرقومة تحته

آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	تشرين	تشرين	كانون	كانون	شباط
١٤	١	١	١	١	١٤	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠

واما العشاء فبعد صلوة الغروب بنصف ساعة وفي الصوم الكبير للتاسعة. (عاشرًا) الأكل في الصوم الكبير مرة واحدة وعند الماء يوضع على المائدة من حواضر الدير أكل غير مطبوخ فمن اراد ان يأكل يأتي الى المائدة. (الحادي عشر) يوم جمعة الصلبوت لا يؤكل فيه طعام مطبوخ بل حشائش برّيّة متبّلة بزيت وخلّ. (الثاني عشر) يوضع الخمر على المائدة غداء وعشاء اذا كان ميسّرًا واذا غاب من الاخوة وقت الغداء ثلثة فاكثر لا يوضع خمر واذا غابوا غيبة طويلة اي لم يحضروا غداء وعشاء فليوضع خمر. (الثالث عشر) يلزم الاخوة الغير كهنة ان يركعوا ثم يدخلوا المائدة والمبتدئون لا يدخلوا حتى يأذن لهم الرئيس او نائبه والّا فليقتصروا قائمين امام المائدة الى النهاية (الرابع عشر) يلزم الاخوة ان يستأذنوا الرئيس في شرب الماء ثم يركعوا فيشربوا والكهنة يستأذنون ولا يركعون واماً في السفر فيكفي الاذن فقط ولا يركعون جميعاً. (الخامس عشر) اذا كان الرئيس غائباً فلا يجلس نائبه في مكانه على المائدة. (السادس عشر) غداء الحرام يوم الاحد والعيد يكون بعد القداس الكبير ولا يقرع ناقوس المائدة الّا بعد ان يوضع للحرام اكلهم. (السابع عشر) لا يُبعث خمر الى الاخوة اذا كانوا يشتغلون في الحقلة ولا يشرب احد خمرًا خارج المائدة الّا المريض والسافر

الفصل الثامن

في ما يلزم الطباخ

(اولًا) يلزم الطباخ اولًا خوف الله وطولة الروح. (ثانياً) ان ينقي الحبوب جيدًا وينقي الخضرة وينسلها جيدًا. (ثالثًا) يحترس على نظافة الاكل ونظافة الاوعية والصحون جدًا ويستعمل الغطاء للأكل احتراساً. (رابعاً) ويبيّت ما فضل من الطعام باواني فخّار حذرًا من الزنجار ويصونها منطاة في اماكن مضبوطة نظيفة. (خامساً) لا يطبخ بسمن الّا الاحد والعيد وسبت المرفع الكبير ومرافع القطاعات. (سادساً)

تفطر الاخوة في عيد ميلاد على عسل وجبن وفي عيد الكبير على عسل وبيض مسلوق ويوضع لكل واحد رغيف وبيضتان ويشرب فنجان عرق ولهم ان يتحدثوا بلا قراءة. (سابعاً) يلزم الطباخ ان يخبي له وللقارئ من كل لون صحن طعام لا يكون من فضلات الاخوة بل من قدر الطعام ويبقيه سخناً لا فاتراً. (ثامناً) لا يزيد الطباخ صحن الاخ اذا نقص من فضلات صحون الاخوة الّا اذا لم يبقَ في القدر طعام. (تاسعاً) لا يخلط فضلات طعام الاخوة المرضى ولا طعام العوام مع طعام الاخوة. (عاشراً) اذا شرب الاخ من الابريق يمسحه بمنديل المائدة ولا يبصق او يمخط بمنديل المائدة ابداً لانه وُضع لان يمسح به يديه وفمه. (الحادي عشر) غسل الصحون يكون كل سبت على واحد من الاخوة كاهناً كان ام غير كاهن

الفصل التاسع
في ما يلزم القهرمان

(اولاً) المراد بالقهرمان الكلارجي وهذا يلزمه قبل كل شيء خوف الله ومحبة الاخوة. (ثانياً) يلزمه ان يكون حريصاً على رزق الرهبنة يلاحظ دائماً ان لا يتلف شيء في يده من تهاونه واهماله. (ثالثاً) يكون حكيماً منزوياً مع الغرباء لا يبسط يده في العطاء كثيراً ولا يقبضها كل القبض. (رابعاً) ويلزمه ان يداري الحكام وترابهم. (خامساً) وليحذر ان يخصص ذاته باكل او شرب او غيره دون الاخوة فهذا يصير فيه ملكة وغايته خسارة النفس. (سادساً) يستقبل الضيوف برجه بشوش لاسيما المساكين ولا يتحامق على خدام الدير. (سابعاً) يداري اخوته بكل حب ولطافة ولا يفضل العوام عليهم ولا يجعل له حباً خصوصياً مع العوام. (ثامناً) يحذر بجد العوام له حتى لا ينتش من المجد الفارغ فيفرط في رزق الاخوة فيصير بمنزلة حرامي. (تاسعاً) يتقدم فينبه الرئيس على كل شيء في اوانه من لوازم مونة الدير ومنزوله. (عاشراً) يكلف خدام الدير الى نظافة الدير والمنزول والتكنيس ويضع كل حاجة في مكانها. (الحادي عشر) يستقضي الاخوة بالمحبة لا بالامر ولا يتنفر فيهم اصلاً لان هذه الوظيفة مادّة عظيمة في الامر والنهي فمن مشى فيها بغير اتضاع وافراز اضاع حياته باطلاً ومات مدانًا. (الثاني عشر) يلزمه اذا رأى الطباخ غشياً ان يشور عليه بالمحبة ويدبره بخوف الله ويلزم الطباخ ان يطيعه بافراز

الفصل العاشر
في ما يلزم المبتدئين

(اولاً) يلزم الذي يدخل رهبنتنا ويشارك اخويتنا ان يعترف وقت دخوله اعترافاً عاماً كما امر قانوننا ثم يلبس زيّ المبتدئين ويدخل في التجربة وتحسب له مدة التجربة من وقت اعترافه العام ويُكتَب في دفتر خاص يوم دخوله ويوم نذره . ومدة التجربة سنتان . ولكن يلزمه قبل دخوله في التجربة ان يتردد مع الاخوة بثياب العوام نحو اربعة ايام او خمسة ليتنبّه الى ما هو متوجه اليه . (ثانياً) يلازم المبتدئ السكوت بحضرة رئيسه واكابر الرهبنة ولا يكثر الكلام ما بين الاخوة ولا يتكلم الّا حتى يؤمر ويخاطب الرئيس مكتّفاً . (ثالثاً) لا يكلّم في مدة التجربة عامياً الّا باذن الرئيس . (رابعاً) لا يجلس على المائدة الّا باذن الرئيس ويأكل بهدوء وادب مطرقاً بنظره الى ما قدامه . (خامساً) يعطي سمعه الى قراءة المائدة ليحفظ ما يفيده . (سادساً) لا يشرب خمرًا اذا كان غير معتاد عليه ولا يتنشق التتن اذا لم يكن له عادة فيه . (سابعاً) اذا كان جالساً ومرَّ عليه الرئيس ام احد الكهنة فلينهض قائماً مكتفاً مطرقاً حتى يفوت ولا يجلس ما بين الاخوة الّا حتى يأمره الاكبر فيهم بالجلوس . (ثامناً) يتجنب مشيته ويقطع هواه لرئيسه واخوته والّا فرهبانيته باطلة . (تاسعاً) يخضع لاخوته ويرضيهم بحسن سلوكه ليشهدوا لهُ عند قرعة نذره والّا فيبقى مبتدئاً بلا نذر حتى يتهذب او يُطرد . (عاشرًا) يخصّ ذاته بادنى الوظائف وادنى الثياب والحوائج . (الحادي عشر) ليكن اول من يدخل الكنيسة وآخر من يخرج منها باقتراز ويقرأ قانون الرهبنة في كل سبت مرة ويكشف افكاره لرئيسه كل ليلة الّا قليلاً . (الثاني عشر) اذا كان جالساً وكلّمه الرئيس ام احد الكهنة فليقف مكتفاً مطرقاً ويجاوب باحتشام واذا ونخه الرئيس يجثو على ركبتيه صامتاً غير محتجّ ولا معتذر حتى يأمره الرئيس بالقيام والاعتذار . (الثالث عشر) يفرح اذا قوّمتهُ رئيسهُ ويصلي من اجله لانهُ افاده ووقى عن عذاباته في المطهر بهذا القانون ويحذر من بغضة الرئيس ودينونته ومن دينونة الاخ الذي سبب لهُ القانون . (الرابع عشر) لا يجتمع المبتدئون معاً ولا يدخلوا قلالي بعضهم بعضاً . (الخامس عشر) لا يكشف افكاره الّا لرئيسه او لنائب الرئيس او معلم اعترافه ولا يقبل من احد سرًّا ولو

كان راهباً الا ويكشفهُ لرئيسه . (السادس عشر) يتجنَّب الضحك والدالَّة والفضول وكثرة الكلام والتشبير وان تكلم مع احد الاخوة بقلة ادب او بعدم محبة فايركع له مستغفراً منه . (السابع عشر) يلزم المبتدئ ان يكون مثالاً صالحاً وفي اقواله واعماله لانهُ ما دخل الرهبنة الا حتى يحمل صليب يسوع سيده ويكفر بنفسه ويعدّ كل شيء كالزبل ليربح المسيح الذي من اجله دخل الرهبنة ليكون مجاهداً صابراً ناسكاً متقشفاً محقوراً متواضعاً تائباً طائعاً ويميت نفسه في كل حال واوان حتى الانتهاء.

ثمَّ نسخه يد الحقير جبرايل فرحات الراهب اللبناني في دير مار انطونيوس قزحيا ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٧١٩

رسالة في اصول الكمال الروحي

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد وبهِ ثقتي

مقدمة

(اعلم) ان غاية النفس وصولها الى الكمال . وهذا الكمال فرض لازم كلَّا الوصول اليهِ حسب رتبته . سواء كان كاهناً ام راهباً ام عزباً ام مزوجاً . ويُكتسب هذا الكمال بمحبة الله حسب (الرتبة) لانها اساسهُ . والطريق الموصل الى هذا الكمال المكتسب هذه المحبة الكاملة هو الرياضة التي تصير مدة ثمانية ايام ام عشرة . ينفرد فيها المسيحي عن مخالطة الناس في خلوة لينتبه الى ما يلزمه من تهذيب سيرته لينتقي من الدوائق والشوائب التي تعوقه عن اكتساب الكمال المؤسس على محبة الله الكاملة . وبما انا اقسم لتلك مدة الرياضة ثلثة اقسام الاول التطهير والثاني التنوير والثالث الاتحاد (١ . وكل قسم منها له ايام معينة من ايام الرياضة . وكل يوم له موضوعات خاصة تقرأها في ذلك اليوم

---

١) ان معلمي السيرة الروحية قد قسموا طرائق الكمال الى ثلاثة اقسام . اي تطهير القلب من ادرانهِ . ثمَّ تنوير الذهن بتأمُّل سيرة السيد المسيح وآلامهِ واخيراً الاتحاد بهِ تعالى بالحبّ الصادق . وهذه كثلاث مراقٍ يرتقي بها المسيحي سلَّم الكمال على ما لخَّصهُ القديس اغناطيوس في كتاب رياضاتهِ المؤلف من اربعة اسابيع . اولها يُروِّض فيهِ المسيحي نفسهُ على بغض الخطيئة ليطهر قلبهُ منها . وثانيها يتأمل فيهِ حياة المخلِّص لهُ المجد ليستضيء بنبراس فضائله . وثالثها يرتاض فيهِ على تأمل آلام المسيح لتثبت قدمهُ في سبيل قدوته . رابعها يختمهُ بتأمل امجاد الرب كقيامته وصعوده فيعيش بمحبَّته تعالى على الارض عيشة الابرار المتحدين بهِ في نعيمهِ . فمعلوم ان الحب يحوِّل النفس نوعاً ما الى طبيعة المحبوب كما ان معاينة الابرار لهُ تعالى وجهاً لوجه وحبهم الناشئ من تلك المعاينة يجعلانهم شركاء طبيعته الالهية (رسالة القديس بطرس الثانية ١ : ٤)

القسم الاول في التطهير

اليوم الاول

(اعلم) ان المراد بالتطهير نقاوة النفس من دنس كل خطيئة فكرية ولفظية وفعلية. اقرأ في هـذا اليوم (اولاً) في بغض الخطيئة وشرّها. (ثانياً) في الندامة الناقصة والكاملة. (ثالثاً) في احتقار اباطيل العالم. (رابعاً) في الشقاوة الانسانية. (خامساً) في تضييع الزمان باطلاً

اليوم الثاني

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في فوائد السيرة الرهبانية وقوانينها. (ثانياً) في العواقب الاربع. (ثالثاً) ضعف الطبيعة الانسانية. (رابعاً) في تلاشي العالم وعجده الباطل . (خامساً) في الابدية

اليوم الثالث

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في التجارب ومضادّتها. (ثانياً) في الصبر والاحتمال. (ثالثاً) في النمو الروحي. (رابعاً) في اصلاح السيرة. (خامساً) في مضرّة الكسل والتواني والضجر

اليوم الرابع

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في اماتة الذات. (ثانياً) في مضرّة البطالة وفائدة الممارسة للامور الروحية. (ثالثاً) في الكبرياء والعُجب . (رابعاً) في الفرار من المعاشرة وفائدة الصمت. (خامساً) في محبة القريب ومضرّة دينونة القريب

اليوم الخامس

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في الطاعة الرهبانية والطاعة البيعية. (ثانياً) في شرف دين المسيح وامانة الكنيسة الرومانية والخير الروحي الموجود فيهما. (ثالثاً) في امتلاك الطهارة والفرار من الزنا واسبابه. (رابعاً) في ترك محبة الذات والزهد في العالم والاهل حتى الوالدين. (خامساً) في فائدة الفقر الاختياري وترك محبة الفضة ومحبة البطن

القسم الثاني في التنوير

اليوم السادس

(اعلم) ان المراد بالتنوير امتلاك الفضائل. اقرأ في هـذا اليوم (اولاً) في

الادب والاحتشام. (ثانياً) في الاتكال على الله. (ثالثاً) في الوداعة وسلامة القلب. (رابعاً) في الشوق الى حمل الصليب. (خامساً) في فائدة تلاوة الكتب الروحية والمذاكرة الروحية

اليوم السابع

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في بحث الاعتراف والتوبة. (ثانياً) في احتقار الكرامات. (ثالثاً) في الاقتداء بالمسيح. (رابعاً) في الافراز. (خامساً) في معرفة الجميل

اليوم الثامن

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في الجهاد على اكتساب الفضائل. (ثانياً) في الشوق الى الاحتقار من الناس. (ثالثاً) في النصائح الانجيلية والرسولية. (رابعاً) في حسن السلوك امام الله والناس بسيرة صالحة. (خامساً) في المثل الصالح

القسم الثالث في الاتحاد

اليوم التاسع

(اعلم) ان المراد بالاتحاد رباط المحبة الكاملة بين الله والنفس. اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في فحص الضمير والندامة الكاملة. (ثانياً) في محبة الله واحساناته الينا. (ثالثاً) في انواع الفضائل وفي شر انواع الرذائل. (رابعاً) في شرف مريم العذراء وماري يوسف وفي سيرة بقية القديسين. (خامساً) في شرف القربان المقدس وفي كيفية الاستعداد لتناوله. سواء كان التناول سرياً ام روحياً وفي الشكر بعد التناول

اليوم العاشر

اقرأ في هذا اليوم (اولاً) في الاتضاع. (ثانياً) في مطابقة الارادة الالهية (ثالثاً) في فائدة الصلوات والتأملات. (رابعاً) في مناجاة النفس ربها. (خامساً) في سيرة يسوع وآلامه وموته

(تنبيه) انه يجوز لك ان تغير القراءة في موضوع الايام. وان تبدل يوماً بيوم وان تختصر الموضوعات وان تنقص ايام الرياضة حسب شور مرشدك والحمد لله دائماً

صورة الدفن الروماني المكتشف حديثاً